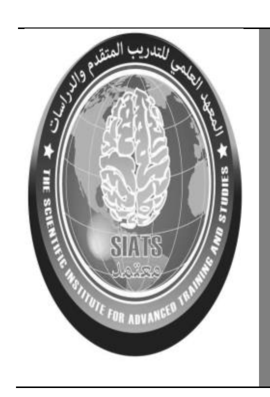



SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk




مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 3، تموز، يوليو 2017م.

e-ISSN: 2289-9065

# GEOGRAPHICAL DISTRIBUTION OF MUSLIM MINORITIES IN EUROPE

# التوزيع الجغرافي للأقليات المسلمة في أوروبا

## [واقع وتحديات]

فوزية الصادق أحمد العموري.

د. أشرف محمد زيدان./ د. فخر الأدب بن عبد القادر.

جامعة ملايا / كوالالمبور. ماليزيا

fooz.1979@yahoo.com

1438هـ – 2017م



**ARTICLE INFO**

***Article history:***
Received 2/4/2017
Received in revised form 3/5/2017
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2017

***Keywords:***
*Insert keywords for your paper*

## ABSTRACT

Europe plays a major role in the spread of culture, economy and social movements in the world. With the growing population of this distinctive geographic area, the Muslim minorities has emerged randomly on east and west of Europe. Where there are officially multiple minorities recognized in Europe, but there are some counties where the amount of persecution of minorities is noticeable _particularly Muslim_ this force them to frequently concealed their beliefs and religious practices, and pretending embracing the beliefs that keep pace with general trend of the country, in order to avoid being under persecution. From the above mentioned, this paper is concerned with addressing the following issues:

- The definition of minorities, their origins and some related concepts to minorities.
- Determine the geographic location of the presence of Muslim minorities in Europe.
- The most prominent problems and difficulties of Muslim minorities in Europe.

**Key words*:*** Geographic locution – sectarian divisions – minorities – persecution - racism



## الملخص

تلعب القارة الأوروبية دوراً كبيراً في انتشار الثقافة والاقتصاد والحركات الاجتماعية في العالم. ومع تزايد عدد السكان على هذه الرقعة الجغرافية المميزة، برزت الأقليات المسلمة المتوزعة عشوائياً على اراضيها شرقاً وغرباً. حيث توجد أقليات متعددة معترف بها رسمياً في أوروبا، ولكن هناك بعض الدول التي يكثر فيها اضطهاد الأقليات – وبخاصة المسلمة – مما يجبرهم علي أفاء عقائدهم وشعائرهم الدينية، والتظاهر باعتناق المعتقدات التي تساير الاتجاه العام للدولة، حتى يكونوا بمنأى عن ذلك الاضطهاد.

ومما تقدم ذكره، فإن هذه الورقة البحثية تهتم بالتطرق إلى النقاط التالية:

- مفهوم الأقليات ونشأتها وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بها.
- تحديد الموقع الجغرافي لتواجد الأقليات المسلمة في أوروبا.
- أبرز مشاكل الأقليات المسلمة في أوروبا.



**الكلمات المفتاحية:**

الموقع الجغرافي –الانقسامات الطائفية – الأقليات – الاضطهاد – العنصرية.




**مـقـدمـــة**

تعد قضية الأقليات الإسلامية في أوروبا واحدة من أكثر القضايا تعقيداً وإثارة للجدل ، إذ نحاول في هذه الدراسة عرض واقع مشكلات الأقلية المسلمة في القارة ، حيث لا يخفى أن لأوروبا مكانة خاصة سواء في علاقاتها التاريخية والجغرافية في توزيع المسلمين ، أو في طبيعة علاقتها المعاصرة ، لا سيما اليوم حيث أصبح الإسلام في أكثر من دولة أوروبية الدين الثاني بعد المسيحية ، فكان ذلك الداعي الي الكتابة في هذا الموضوع ، لنحدد فيه الجوانب التي تبين الأخطار الناجمة من جراء عدم وجود قوانين دولية تقوم بحماية الأقليات المسلمة المنتشرة علي أراضيها ، ولتوضيح كل ذلك قمنا بتقسيم الدراسة إلي ثلاث مباحث : المبحث الأول الأقليات ( مفهومها – نشاءتها – علاقتها ببعض المفاهيم الأخرى . وتحدث المبحث الثاني عن: وصف جغرافي وسياسي لدول القارة الأوروبية – الأقليات المستقرة في القارة – مستقبل السكان المسلمين فيها). أما المبحث الثالث: تناول أبرز مشاكل الأقليات المسلمة، إضافة إلى جملة من التوصيات التي تم استخلاصها من خلال هذه الدراسة.

**المبحث الأول: الأقليات**

**المطلب الأول: مفهومها – تعريفها لغة واصطلاحاً**

الأقليات (**Minorities**) هي مجموعات بشرية ذات سمات وخصائص تختلف عن مثيلاتها في مجتمع الأكثرية، ولكل أقلية منها سمات قومية أو اثنية أو دينية مشتركة بين أفرادها.[1]

تختلف الأقليات فيما بينها نوعاً وهوية وانتماء، كما تأخذ تسميات مختلفة مثل: جالية أو فئة أو طائفة أو ملة أو فرقة أو مجموعة وغيرها من تسميات تدل في الغالب على جذور الأقلية وأصولها، وهويتها الاجتماعية والبشرية. وتنضوي تحت مفهوم الأقليات أنماط وأنواع مختلفة منها: الأقلية العرقية والأقلية الدينية والأقلية اللغوية والأقلية المذهبية والأقلية القبلية. العشائرية والأقلية الإقليمية والأقلية الثقافية والأقلية السياسية والأقلية الاقتصادية. وما عداها مشتق منها ومتفرع

[1] آل حسين، فايز عبد المعين، الأقليات المسلمة في الصين، الأحد 15 ديسمبر 2013م، تم الدخول 2016/8/25م، الساعة الثالثة مساءاً. www.fayz2013blogspot.com



عنها أو جامع لها بصيغة أو بأخرى، مثل القول بأقلية اثنية[2] أو عنصرية وغير ذلك. ومع ذلك فإن الأقليات العرقية والاثنية العنصرية، هي أكثر أنماط الأقليات ظهوراً في العالم وتكمن وراء أغلب الصراعات التي تنشب بين الأقلية والأكثرية في بلد ما.

ويجدر بالذكر أن مفهوم الأقلية يذوب أحياناً في مفهوم القومية، ويثير هذا جدلاً حول مجموعة بشرية ما، أما من الناحية العددية فالأمر متباين من حيث القول بنسبة مئوية تحدد الأقلية والأكثرية، بغض النظر عن نوعية الأقلية وهويتها. والغالب أن تسمّى مجموعة بشرية، أقلية إذا كان عدد أفرادها يقل عن 50%

من مجموع السكان الإجمالي لبلد ما. وقد تقل هذه النسبة عن 1% بل و0.1% بصرف النظر عن الموقف الرسمي منها.

**تعريف الأقلية (لغة واصطلاحاً):**

**لغة**: ترجع لفظة أقلية لغة إلى مادة قلل وبالرجوع لهذه المادة في المعاجم نجد أنها تتضمن ثلاثة معاني[3]: فمنها معنى القِلْة التي هي ضد الكثرة قال الله تعالى ﴿واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم﴾ [4]، وقال في اللسان:" القِلْة خلاف الكثرة"، ومنها ذهاب البركة قال أبو عبيد في تفسير قول ابن مسعود "الربا وأن كثر فهو إلى قُل" قال: هو وإن كثر فليست له بركة" وكذلك قال الزمخشري: " القُل والقِلة كالذُّل والذِّلة يعني أنه ممحوق البركة" وقال في اللسان :" وفي حديث ابن مسعود: الرِّبا، وإِن كَثُر، فهو إِلى قُلَ؛ معناه إِلى قِلَّة أَي أَنه وإِن كان زيادة في المال عاجلاً فإِنه يَؤُول إِلى النقص، كقوله: يمحَق الله الرِّبا ويُرْبي الصَّدَقات"، ومنها الضعة والدونية: قال في اللسان:" القُل من الرجال: الخسيس الدين" ومن الأشياء اللطيفة أن الاتجاهات المعاصرة في بيان مفهوم الأقلية وتعريفها تكاد تعود إلى هذه المعاني اللغوية، فمفهوم الأقلية له فيها ثلاثة اتجاهات: اتجاه ينظر إلى العدد وبناء عليه ينظر إلى الأقلية على أنها الأقل عددا بالنسبة

---

[2] الجماعة الاثينية هي جماعة بشرية تشترك في خصائص ثقافية معينة مثل اللغة أو الدين كالجنس الفرنسي أو الجنس اليهودي، وهي تختلف عن الجماعات الأخرى التي تقوم على خصائص عضوية طبيعية غير قابلة للتغيير، وترتبط تلك الخصائص ارتباطا جوهرياً بالقدرات أو الكفاءات الذهنية أو الفعلية وغيرها من القدرات غير العضوية التي يمكن تحديدها اجتماعياً علي أساس ثقافي، (بحر سميرة، المدخل لدراسة الأقليات، (القاهرة: الأنجلو،1982م)، ص7.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (بيروت: لسان العرب، دار صادر، ط1، د.ت)،123.

[4] سورة الأعراف، الأية 86.



للجماعة الأخرى الأكثر عددا وانطلاقا من ذلك تعرف الأقلية أنها:" مجموعة من السكان لهم عادة جنسية الدولة غير أنهم يعيشون بذاتيتهم ويختلفون عن غالبية المواطنين في الجنس أو اللغة أو العقيدة أو الثقافة أو التاريخ أو العادات أو كل ذلك»، وأيضا الأقلية في هذا الاتجاه هي: «أي طائفة من البشر المنتمين إلى جنسية دولة بعينها متى تميز عن أغلبية المواطنين المكونين لعنصر السكان في الدولة المعنية من حيث العنصر أو الدين أو اللغة»، ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة صاحبة النفوذ والتأثير في المجتمع و اتجاه ينظر إلى القوة والتأثير وبناء عليه ينظر إلى الأقلية على أنها الجماعة الأضعف التي لا سيطرة لها في المجتمع بالنسبة لبقية الجماعة الأقوى التي يتكون منها المجتمع و من ذلك تعرف الأقلية أنها " مجموعة من الأشخاص في الدولة ليست لها السيطرة أو الهيمنة، تتمتع بجنسية الدولة إلا أنها تختلف من حيث الجنس أو الديانة أو اللغة عن باقي الشعب، وتصبو إلى حماية ثقافتها وتقاليدها ولغتها الخاصة" ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة هي الأكثر عددا في المجتمع، واتجاه ينظر إلى المكانة والرفعة والوجاهة وبناء عليه ينظر إلى الأقلية على أنها الجماعة المستضعفة مهضومة الحقوق التي ينظر إليها نظرة دونية وانطلاقا من ذلك تعرف الأقلية أنها "مجموعة من مواطني الدولة تختلف عن بقية مواطنيها من حيث الجنس أو الدين أو اللغة أو الثقافة تقبع في ذيل السلم الاجتماعي" ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة هي الأكثر من حيث العدد، وقد يظهر أن تكون النظرة إلى الأقلية من وجهة القوة والتأثير ومن وجهة المكانة متلازمة من حيث الواقع في أغلب الأحيان والأحوال للنظر إليها من ناحية العدد، إذ غالبا ما تكون الأكثرية العددية هي الأقوى صاحبة المكانة والوجاهة- إلا في القليل النادر-، وعلى ذلك فإنه يمكننا تعريف " الأقلية": أنها مجموعة من مواطني الدولة- أية دولة- تشكل أقلية عددية بالنسبة لتعداد بقية المواطنين تتميز عنهم إما عرقيا أو قوميا أو دينيا أو ثقافيا أو لغويا أو كل ذلك، وهي في الغالب الأعم تعاني من ضعف أو نقص في القوة أو المكانة تؤثر على وضعها السياسي والاجتماعي في المجتمع" ومن البين أن هذا المعنى الاصطلاحي للأقليات لا وجود له إلا في ظل الوحدة السياسية التي يطلق عليها لفظ " **دولة** " والتي تفرض سلطانها على جميع القاطنين لإقليم هذه الدولة،



وأما خارج إطار الدولة القومية فلا معنى للحديث عن الأقليات ؛ فإن كل مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية تكون وحدة مستقلة[5].

**اصطلاحا:** يطلق لفظ الأقلية على كل جماعة تعيش خارج حدود الدولة التي تنتمي إليها.بحيثيتمتع جميع أفراد الجماع ة اليوم بما يسمى الجنسية. يرى (القرضاوي) أن رواج هذه الكلمة في عصرنا "نتيجة لكثرة الهجرات وتقارب العالم بعضه مع بعض".[6] ويعرفها كما يلي "كل مجموعة بشرية في قطر من الأقطار تتميز عن أكثرية أهله في الدين، أو المذهب أو العرق، أو اللغة، أو نحو ذلك من الأساسيات التي تتميز بها المجموعات البشرية بعضها عن بعض."[7]

وقد بدأ ظهور هذا المصطلح في القرن الحالي، حيث لم يرد له ذكر في مصادر التاريخ، أو كتب الفقه.

وتشمل مطالب الأقليات عادة المساواة مع الأغلبية في الحقوق المدنية والسياسية، مع الاعتراف لها بحق الاختلاف والتميز في مجال الاعتقاد والقيم[8].

وبناء عليه يمكننا القول بأن المراد بالأقليات المسلمة: **هي تلك المجموعات الصغيرة من المسلمين التي تعيش ضمن رعايا دولة من الدول الأغلبية فيها لغير المسلمين.**

**المطلب الثاني: نـشـأة الأقلـيـات:**

وُجدت الأقليات والفوارق البشرية والاجتماعية والطبقات في مجتمعات بلدان الحضارات الأولى، واستمر وجودها حتى اليوم، نتيجة عدم استقرار الجماعات السكانية، ومن جراء تشابك العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وتلاحق الحضارات، وتكوّن فوارق البنى الاجتماعية والبشرية في بيئات جغرافية متباينة، واختلاف في توزيع الثروات والموارد، وبالتالي ظهور مستغِل ومستغَل، فنشأت أقليات محكومة ومضطهدة من قبل أكثريات في ممالك التاريخ، جراء الغزو

---

[5] بحر، سميرة: المدخل لدراسة الأقليات، مصدر سابق ص 12.

[6] القرضاوي، يوسف: "في فقه الأقليات المسلمة "، (مكتبة دار الشروق، الطبعة الأولى، 1422هـ -2001م)، ص 15.

[7] المصدر السابق، ص15.

[8] حميش، عبد الحق، قضايا فقهية معاصرة، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 2003/2002م)، ص 275.



والاحتلال والهجرة والتهجير وسوق المغلوبين لخدم الغالبين. وقد كانت مسألة الأغلبية والأقلية محور معظم الصراعات على السلطة والنفوذ والتملك والسيطرة على الثروات والموارد والأرض، منذ أقدم العصور حتى اليوم.

**تنشأ الأقليات عادة نتيجة عمليتين أساسيتين هما**[9]: الهجرة أو التهجير، والغزو والاحتلال الاستيطاني من قبل أكثرية لإقليم أو بلد.

- **الهجرة**: أي تحرك مجموعة بشرية من مواطنها الأصلية وانتقالها إلى مكان آخر تعيش فيه مجموعة بشرية تؤلف أكثرية، طوعاً، بدوافع اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها. مثل هجرة الأتراك للعمل في ألمانية، وهجرة الهنود والباكستانيين وغيرهم إلى دول الخليج العربي. وهجرة أبناء مستعمرات آسيوية وإفريقية سابقة إلى البلدان الاستعمارية السابقة (المملكة المتحدة، وفرنسا وهولندا).

- **التهجير**: فحركة قسرية يُطرد فيها السكان من ديارهم بالقوة إلى مكان آخر يصبحون فيه أقلية، مثل تهجير الأرمن من شرقي الأناضول، والشركس من القفقاس الشمالي على يد القيصرية الروسية، في القرن التاسع عشر، وكذلك تهجير المسلمين من شعب الروهينغيا Rohingya وطردهم إلى بنغلادش من قبل السلطة البوذية الحاكمة في ميانمار (بورما)، التي هجَّرت أيضاً شعب الكارن Karen المسيحي من ماينمار إلى تايلند، في العقد الأخير من القرن العشرين. والأمثلة على هذا النمط من نشوء الأقليات كثيرة في التاريخ القديم والمعاصر وفي أنحاء شتى من العالم؛ ولاسيما في بلدان دول العالم الثالث.

- **الغزو والاحتلال الاستيطاني من قبل أكثرية لإقليم أو بلد**: تفرض سيطرتها على سكانه وتضمّهم وأراضيهم إلى أراضيها بالقوة، مع إغراق الإقليم المحتل بمستوطنين من الأغلبية الغازية بهدف الدمج النهائي. أو القضاء النهائي على السكان المحليين الأصليين، كما هي الحال في جزر الكاريبي والأميركتين وأسترالية وأقاليم الاتحاد السوفييتي السابق والصين إذ تحول أبناؤها من تُنَّاء (أي أصحاب البلد الأصليين) إلى أقليات في موطنهم وأرضهم. والغزو الاستيطاني الصهيوني

---

9 الذبياني، محمد على فويران: الواقع الذي تعيشه الأقلية المسلمة في جمهورية سيرلنكا رسالة دكتوراه غير منشورة، بحث مقدم لمادة التربية والتعليم للأقليات المسلمة، (السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،1434هـ).



لفلسطين نموذج حديث على هذا النوع من نشوء الأقليات، إذ كان اليهود أقلية بين العرب، الذين تحولوا بعد قيام الكيان الصهيوني إلى أقلية في بحر المستوطنين الصهاينة. ويقدر عدد السكان الذين غزت بلادهم هجرات استيطانية وتحولوا إلى أقليات محلية لا تزيد على 5 –6% من عدد السكان، ما يعادل 300 مليون نسمة من سكان العالم عام 1996، في أكثر من 70 بلداً.

ومن الأقليات ذات المنشأ المحلي الجغرافي، الأقليات الدينية والمذهبية، إذ تتحول فئة من سكان من أصل واحد وسمات واحدة إلى مذهب ما، أو تعتنق ديانة مغايرة مختلفة فتصبح أقلية. وهذا النموذج شائع في البلدان التي يسود فيها الإسلام أو المسيحية أو البوذية. ويدخل تحت هذه المجموعة من الأقليات، الأقليات التي تنشأ نتيجة تغيير الحدود السياسية بزوال سلطة وظهور سلطة أو قوة جديدة، فالسكان العرب في جنوب شرقي تركية أصبحوا أقلية اثنية بعد رسم الحدود السورية . التركية (1923 –1939م)، وألبان إقليم كوسوفو تحولوا إلى أقلية قومية في يوغسلافية بعد قيام دولة ألبانية (1912). وبالمقابل بقي قسم من السكان اليونان في الدولة الألبانية أقلية اثنية بعد رسم الحدود. إن الأمثلة على نماذج الأقليات وأسباب نشوئها في العالم أكثر من أن تحصى، نشأت في السابق والماضي البعيد، وتنشأ في الحاضر وستنشأ في المستقبل، كما أن النزاعات الإثنية، سواء حددت هويتها باللغة أو العرق أو المنشأ الإثيني أو الطائفة أو الدين أو الطبقة أو القبيلة، لن تزول نتيجة الولاءات المتجذرة في المجموعات نفسها، والسياسات الحكومية التي تميز الناس بعضهم من بعض. فمن أصل أكثر من واحد وثلاثين نزاعاً مسلحاً كبيراً في عقد التسعينات من القرن العشرين، كانت نسبة كبيرة منها ناشئة عن جذور اثنية أو شبيهة بها (البوسنة والهرسك، وناغورنو . كاراباغ، وسيراليون، ورواندة والكونغو الديمقراطية، وكردستان والمسألة الكردية في تركية والعراق وإيران وغير ذلك)، وقد تبين أن انهيار الدول ولاسيما الكبيرة منها، يؤدي إلى نزاعات اثنية تزداد حدة وعنفاً بازدياد تفتت الدولة (الاتحاد السوفييتي السابق)[10].

---

[10] بحر، سميرة: المدخل لدراسة الاقليات، مرجع سابق.



**المطلب الثالث: الأقليات والمفاهيم الأخرى:**

البعض يدخل تعريف الأقليات ضمن نطاق الاضطهاد والتهميش وسنورد هنا مصطلحي الاضطهاد والتهميش ونورد معها مقاربة للأوضاع التي تعيشها الأقليات وهل يمكن إدراجها ضمن هذا النطاق: -

أ- **الأقليات والاضطهاد:-** يتفق دعاة الحريات إنه إذا كان هناك تمييز منظم ضد فرد أو جماعة تقوم به حكومة ما، أو تتستر عليه، أو تتواطأ مع منفذيه، أو تنكر وجوده، أو تخلق المناخ الذي يشجع عليه، أو لا تتعهد بمقاومته والتخفيف منه، فإن هذا يعني اضطهاد هذه الحكومة لذلك الشخص أو تلك الجماعة، فالاضطهاد في الأساس هو انتهاك متعمد لحقوق المواطنة من قبل حكومة ما، مع عدم القيام بمعالجة هذا الانتهاك، فالمفروض في الاضطهاد إنه عارض وأن القانون يقاومه، والأصل أن تتصرف الحكومة على أرض الواقع بطريقة تظهر بوضوح مقاومتها لهذا الاضطهاد، وتبعا لذلك تعتبر معظم الأقليات العربية مضطهده، مع العلم بان معظم المواطنين العرب قد ينطبق عليه وصف المضطهدين.

ب- **الأقليات والتهميش:**- المهمشون مصطلح معمم ومتداول في العلوم الاجتماعية والإنسانية ومن ضمنها بطبيعة الحال الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، و يقصد به فئات اجتماعية بعينها تجمعها صفات عامة في مختلف المجتمعات البشرية (التهميش) وهذه الفئات هي المرأة والطفل وذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى الأقليات القومية والدينية والعرقية، وبشكل عام فهذه الفئات تعاني بشكل متفاوت من الضعف والتهميش المجتمعي والسياسي، هضم ومصادرة لحقوقها السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية، ومحدودية حصتها من الثروة الوطنية، و بحكم هامشية دورها وضعف تأهيلها وعدم قدرتها على منافسة الفئات المتنفذة في المجتمع.

هنا نشير إلى أن مفهوم التهميش يتسع ليضم في ثناياه، فئات متعددة، حيث الشعب بأكمله في الوطن العربي أيضاً يعيش حالة من التهميش والاستلاب، عدا عن شريحة ضيقة تنعم بمقدرات الدولة وهي الشريحة التي تشكل قاعدة النظام السياسي.

ومن خلال المقارنة بين مختلف التعاريف الواردة أعلاه نجد أنها تتقاطع فيما بينها باعتبار أن أغلب العناصر المكونة لكل مفهوم يمكن أن نجده ضمن المفهوم الأخر، ويمكن لكل هذه المفاهيم أن تتطابق أحياناً في حالات محددة لكن يمكن أن نجد أمة واحدة تتشكل من عدة شعوب وعدة اثينيات.



ومن خلال ما سبق يتبنى الباحث التعريف الإجرائي التالي للأقلية: **"بأنها جماعة غير مهيمنة، من مواطني دولة ما، أقل عدداً من بقية السكان، يرتبط أفرادها ببعضهم عن طريق روابط عرقية أو دينية أو لغوية أو ثقافية، تميزهم عن بقية السكان، ويترابط أفراد هذه الجماعة فيما بينهم للحفاظ على خصائصهم المميزة وتنميتهم"**[11].

وترتيباً على تعريفنا السابق يخرج الأجانب واللاجئون والعمال المقيمون في دولة ما من تعريف الأقليات، لأنهم لا تتوافر فيهم عنصر المواطنة من جهة، ومن جهة اخرى هم محل لحماية قانونية أخرى يقدمها القانون الدولي، ويخرج من هذا التعريف أيضا السكان الأصليين باعتبارهم مقيمين في اراضي الدولة منذ غابر الزمان.

**المبحث الثاني: الأقليات المسلمة في أوروبا**

**المطلب الأول: وصف جغرافي وسياسي لدول القارة الأوروبية**

تنتشر الأقليات المسلمة على رقعة جغرافية كبيرة حول العالم، ويختلف عدد أبنائها، ومدى اندماجها في المجتمع الذي تعيش فيه، وأيضاً تختلف باختلاف العمق التاريخي في هذه البلاد غير المسلمة، وظروف نشأتها، والكثير من العوامل الأخرى التي تتحكم في طريقة حياة الأقلية المسلمة وتمتعها بمقومات الحياة الكريمة.

تصنف قارة أوروبا كواحدة من قارات العالم القديم، وتعتبر بأنها شبه جزيرة، حيث تقع بين سلسلتي جبال الأورال والقوقاز، وتمتد مساحتها إلى 10.355.000كم$^2$ [12]، وبذلك تعد مساحتها صغيرة بالنسبة للقارات الأخرى، إلا أنها تعتبر مهداً للحضارة الغربية التي ترتكز تحت تأثيراً عميقاً في العالم أجمع، كما أنها أضفت لمسة في الشؤون العالمية منذ مطلع القرن الخامس عشر، وتعتبر القارة الأوروبية مسرحاً لأحداث الحربيين العالميتين الأولى والثانية.

كما تضم القارة الأوروبية العديد من الدول، التي تقع في نطاقها أقليات مسلمة بلغ تعدادها أكثر من 35 مليون نسمة، حيث بلغ عدد المسلمين في القارة حوالي 28 مليوناً يعيشون كأقليات في مختلف أنحاء القارة. وقد استطاعت هذه الأقليات الحفاظ على هويتها العقلية، كما تأسس في أوروبا أول اتحاد إسلامي للأقليات المسلمة لتنسيق الجهود

---

[11] مجمع الفقه الاسلامي الهند، المسلم والآخر في بلدان الأقليات المسلمة، مصدر سابق، ص 58.

[12] جاد الرب، حسام الدين: جغرافية أوروبا الجديدة، دراسة إقليمية، جامعة أسيوط، 2005، ص 12



المبذولة في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام والتصدي للافتراءات المعادية. وبنظرة ثاقبة لأوضاع الأقليات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة، يمكننا ملاحظة بأن هناك عامل مشترك واحد يعاني منه كافة الأقليات المسلمة، وهو تعرض العقيدة والقيم والسلوك والشخصية والنسق المعرفي، لتحديات أو تهديدات من الإطار غير المسلم الذي تعيش فيه الأقلية المسلمة، ومن خلال ذلك فهي تواجه العديد من المشاكل في كافة أوجه الحياة المختلفة.

ومن المعروف أن الأقليات في معظم مناطق العالم تعاني من مشكلات التمييز والحرمان بسبب اختلافها مع الآخرين في الدين والعرف واللغة والثقافة، فتصبح في وضع سيئ من التخلف في مختلف المجالات

(التعليمية – الاقتصادية – السياسية – الاجتماعية والثقافية)، ولا يخفى على أحد وضع المسلمين في الدول التي يعيشون فيها كأقليات دينية، لذا أصبح من الضروري الاهتمام بأوضاعهم وقضاياهم من أجل الارتقاء بمستواهم في مختلف المجالات ليكونوا علي قدم المساواة مع أبناء الوطن الذي يعيشون فيه.

وما تتعرض له الأقليات المسلمة في أوروبا من تضييق للخناق ما هو الي جزء بسيط مما تعانيه الأقليات في العالم من اضطهاد وتميز عنصري وكظم لحقوقها المشروعة أسوة ببقية السكان التي يجب أن تتمتع بممارسة شعائرها الدينية كما ينبغي.

وهناك صعوبات فنية وسياسية تحول دون معرفة حجم الأقليات الإسلامية بدقة، فالعديد من الدول توجد فيها أقليات إسلامية لا تتوافر فيها إحصائيات رسمية دقيقة عن التوزيع الديني للسكان، أو أن تعيش في دول فقيرة لا تتوافر فيها الإمكانيات المادية لمعرفة نسبة المواليد والوفيات والزواج والطلاق وعدد أفراد الأقليات الدينية ... إلخ، وإذا توافرت تلك الإحصائيات، فإن العديد من الدول التي تقيم فيها الأقليات الإسلامية، تفرض عليها طوقاً من السرية والكتمان خوفاً من إثارة المشكلات الطائفية والعرقية[13].

وتأتي مشكلة المصادر لتزيد صعوبة الأمر، فنجد معظم الدراسات الغربية تميل إلى التقليل من أعداد المسلمين، في حين تبالغ الكثير من المصادر الإسلامية في ذلك، لذا اعتمدنا في هذه الدراسة على الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الأمم

[13] عبد العاطي، محمد: الأقليات المسلمة في العالم، مقال بموقع الجزيرة نت http://www.aljazeera.net/specialfiles



المتحدة، والإحصائيات الصادرة عن الدولة نفسها في حال توافرها، إضافة إلى الموقع الأمريكي Fact book الذي يعتبر مصدر مهماً في المعلومات الأساس عن دول العا لم

ومقارنة كل ذلك بأكثر من مصدر إسلامي متحصص في دراسة الأقليات الإسلامية.

**وهناك مجموعة من العوامل التي لا يمكن تغافلها، تحول دون تقديرات صحيحة للأقليات المسلمة في العالم عامة وأوروبا خاصة، ومنها:**

1- عدم اهتمام كثير من الدول بإحصاء الأقليات الدينية، بحجة أن هذا التعداد يؤدي إلى مشكلات طائفية، وفي الحقيقة أن بعض الدول تخشى أن يدرك المسلمون أعدادهم الحقيقية، وبالتالي لا يمكن تحسب الأثر الذي ينتج عن ذلك.

2- يلجأ الكثير من المسلمون في بعض الدول التي يكثر فيها اضطهاد الأقليات – وبخاصة المسلمة – إلى إخفاء عقائدهم وشعائرهم الدينية، والتظاهر باعتناق المعتقدات التي تساير الاتجاه العام للدولة، حتى يكونوا بمنأى عن ذلك الاضطهاد.

3- يعيش معظم المسلمين في أقطار نامية لا تجري فيها إحصائيات حيوية خاصة بعدد المواليد والوفيات والزواج والطلاق وعدد أفراد الأقليات الدينية المختلفة.

4- هناك اتجاه عام بين الشيوعيين والمستعمرين الأوروبيين، يميل إلى تقدير عدد المسلمين بأقل من عددهم الحقيقي، وهناك من جهة أخرى بعض الباحثين المسلمين الذين يميلون إلى المبالغة في تقدير عدد المسلمين.

5- تتباين التعدادات التي تجريها الأقطار التي تضم المسلمين من حيث مواعيدها، ودقتها وشمولية معلوماتها، وكل هذه أمور لا تساعد على التقديرات الصحيحة لأعداد المسلمين، كما أن هناك أقطار لم تعرف التعدادات عن المسلمين، وكل ما هنالك من أرقام ليس إلا تقديرات أجرتها الحملات التنصيرية وفق ما يخدم أغراضها.



6- الاختلاف حول تحديد مفهوم الدولة الإسلامية، هل هي الدولة التي تزيد فيها نسبة المسلمين عن نصف سكانها؟ أم التي تزيد فيها نسبة المسلمين عن أي من نسب أتباع الديانات الأخرى وإن لم تتجاوز هذه النسبة 50% من جملة السكان؟ والجدول التالي يوضح توزيع وتعداد الأقليات المسلمة في أوروبا[14]:

**7- جدول 1 توزيع وتعداد الأقليات المسلمة في أوروبا**

| البلد | إجمالي السكان | النسبة المئوية للمسلمين | عدد المسلمين |
| --- | --- | --- | --- |
| النمسا | 8.210.281 | %2.4 | 344.832 |
| بلجيكا | 10.414.336 | %6.3 | 374.916 |
| بلغاريا | 7.204.687 | %12.2 | 878.972 |
| كرواتيا | 4.489.409 | %1.3 | 58.362 |
| قبرص | 796.740 | %18 | 143.413 |
| جمهورية التشيك | 10.211.904 | %2 | 204.238 |
| الدنمارك | 5.500.510 | %2 | 110.010 |
| إستونيا | 1.299.371 | %70 | 9.096 |
| فنلندا | 5.250.275 | %20 | 9.450 |
| فرنسا | 64.057.792 | %10 | 6.405.799 |
| **ألمانيا** | **82.329.758** | **%3.7** | **3.046.201** |

14 عبد التواب، إسلام: الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية، مقدم إلي مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر، المجتمع المسلم. الثوابت والمتغيرات، الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 20-2012/10/21م، ص 9-11



| البلد | إجمالي السكان | النسبة المئوية للمسلمين | عدد المسلمين |
|---|---|---|---|
| اليونان | 10.737.428 | %1.3 | 139.587 |
| ايرلندا | 4.203.200 | %2 | 84.064 |
| إيطاليا | 58.126.212 | %3 | 1.743.786 |
| المملكة المتحدة | 61.113.205 | %2.7 | 1.650.057 |
| مالطا | 405.165 | %14 | 56.723 |
| هولندا | 16.715.999 | %5.8 | 969.528 |
| النرويج | 4.660.539 | %1.8 | 83.890 |
| بولندا | 38.482.919 | %2 | 769.658 |
| البرتغال | 10.707.924 | %0.5 | 53.540 |
| رومانيا | 22.215.421 | %1 | 222.154 |
| جمهورية صربيا | 7.379.339 | %3.2 | 236.139 |
| سلوفاكيا | 5.463.046 | %0.2 | 10.926 |
| سلوفينيا | 2.005.692 | %1.6 | 31.088 |
| إسبانيا | 40.525.002 | %1.2 | 486.300 |
| السويد | 9.059.651 | %1.2 | 280.849 |
| سويسرا | 7.604.467 | %3.1 | 235.738 |



ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن هذه الأقليات تتوزع علي مختلف انحاء القارة ، ولا يشذ علي هذه القاعدة غير وحدة سياسية واحدة وهي ألبانيا حيث يشكل المسلمون أغلبية (70%) ، ورغم

كونهم أغلبية إلا أنهم يعيشون ظروفاً أقسى مما تعاني منه الأقليات في معظم أجزاء القارة ، فلقد حارب نظام الحكم الألباني الاسلام حرباً شرسة منذ أن استولي الشيوعيون علي الحكم في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وصدرت عدة قوانين تحارب الدين وتقيد حرية العبادة ، حيث أغلقت الحكومة الألبانية معظم المساجد ، ومنعت تكوين المؤسسات الدينية ، وقد تم اعتبار ألبانيا دولة ملحدة .

**المطلب الثاني: الأقليات المستقرة في أوروبا:**

ولهذه الأقليات تاريخ طويل من الوجود والفعاليات في المجتمعات التي يعيشون فيها، فهي تنشط في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية، مع احتفاظها بأصولها الإسلامية وحرصها على أداء شعائرها، ومعظم الأقليات المسلمة في أوروبا المعاصرة تعيش في أمن واستقرار.

وقد كشفت دراسة أجرتها صحيفة الصانداي تليجراف البريطانية، والتي تم نشرها في أغسطس 2009م، أن المسلمين سيشكلون 20% من سكان الاتحاد الأوروبي مع حلول عام 2050م، وذلك رغم أنها أكدت أن نسبة المسلمين في عام 2008م لا تزيد عن 5% من سكان الاتحاد الأوروبي، إلا أن ارتفاع معدلات المهاجرين من الدول الإسلامية، وتدني معدلات المواليد الأوروبيين، سيجعل المسلمين عام 2050م يشكلون خمس سكان الاتحاد الأوروبي.[15]

ولعل هذا التوسع في نسب المواليد وتزايد هجرات المسلمين إلى أوروبا، يعكس حالة الاستقرار التي تعيشها الأقليات المسلمة في أوروبا المعاصرة، وقد رأينا من خلال الاحتكاك المباشر بقضايا الأقليات والزيارات الميدانية للعديد من دول

العالم، والقراءة والمتابعة الدورية لشؤون هذه الأقليات، أن هذا الاستقرار يحتوي على نماذج ثلاثة في التعامل مع الأقليات، وهي:

[15] صحيفة (المصريون) الإلكترونية، بتاريخ 11 من أغسطس، عام 2009، www.almesryoon.com



**النموذج الفرنسي، والنموذج الإنجليزي، والنموذج الإيطالي.**

- **النموذج الفرنسي:** (**تذويب الهوية**):

وهو أخطر هذه النماذج ، حيث إنه يذيب هوية المسلمين ويخرج إسلاماً فرنسياً له طبيعة خاصة تناسب المجتمع الفرنسي ، وإن تعارض مع ثوابت الدين الإسلامي ، وحتي الآن نجد صلابة وتماسكاً ملحوظ ، لأبناء الأقلية المسلمة في فرنسا ولكن الخطورة ستكون أكبر علي الأجيال القادمة التي ستنشأ في ظل إسلام جديد علماني ممسوخ ومتطرف ، وقد وضع الفرنسيون خطة طويلة المدى بهم إلي غايتهم الكبرى ، وقد رأينا ما تركه الاحتلال الفرنسي من أثر مدمر علي الدول التي وقعت في قبضته ، من تغيير لعادات وأنماط حياة هذه الشعوب ، مثلما حدث في أفريقيا مع شعوب الجابون ومالي الجزائر والمغرب العربي ، من انجذاب وتأثر واضح نحو كل ما هو فرنسي ، رغم مرور عشرات السنيين علي حصول هذه الدول علي استقلالها ، حيث قام الاحتلال الفرنسي بعمليات تغيير ومسخ لهويات هذه الشعوب ، بالحيلة حيناً وبالقسوة في غالب الأحيان ، فما بالنا بما يفعلونه بمن يعيشون علي أرضها من أبناء الأقلية المسلمة ؟!.

لقد بلغ عدد المسلمين في فرنسا 6 ملايين تقريباً في عام 2003م، حيث لا توجد إحصاءات حقيقية. وبعدما كانت المساجد في بداية السبعينات لا تزيد عن عشرة، أصبحت الآن أكثر من ألف، وما يزيد عن 600 جمعية إسلامية، وفي باريس والمدن الكبرى يرفع الأذان عبر الإذاعة المحلية العربية خمس مرات يوميا[16].

وبالتأكيد كل هذه الأرقام تعكس استقرار أبناء الأقلية المسلمة في فرنسا، ولكنها تعكس في الوقت نفسه سبب تسارع وتيرة محاولات فرنسية لاضطهاد المسلمين، والتي تشتد وطأتها من حكومة فرنسية إلي أخرى[17]، ولعل أحدث مظاهر هذه المحاولات الفرنسية، إقرار مجلس الشيوخ الفرنسي لقانون يحظر علي المراءة ارتداء النقاب في الأماكن العامة[18]، وهو قرار ستعقبه قرارات تعود في النهاية إلي تأطير الإسلام وتقزيمه، بما يناسب الدولة الفرنسية.

- **النموذج الإنجليزي** (**الانعزالي**):

ويتناقض هذا النموذج مع سابقه ، حيث يعيش هذا النموذج حياة منفصلة عن الأقليات التي تستوطن إنجلترا ، فلا تجد أي احتكاك بين المواطن الإنجليزي والأقلية المسلمة التي تعيش في إنجلترا ، إلا في المعاملات الرسمية فقط ، وبقدر الحاجة

---

16 تأليف عدد من المختصين: الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية (مشكلات التأقلم والاندماج)، (دار النفائس، ط2 ،2007) ص147.

17 الجالية المسلمة في فرنسا. بين مطرقة العلمانية وسندان السياسات التهميشية، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، بتاريخ 6 من أكتوبر 2005م، العدد (9809).

18 أخبار الجزيرة نت، بتاريخ 14 من سبتمبر 2010م،.www.aljazeera.net



، وهكذا كان تعامل الاحتلال الإنجليزي مع الشعوب التي احتلها ،حيث كان يعيش في معسكرات منفصلة عن شعوب الدول المحتلة ، دون توجيه أي اهتمام أو جهد لتغيير هوية الشعب المحتل وربطه بالهوية الإنجليزية ، لذا نرى أن الدول التي احتلتها إنجلترا لم تتأثر بالثقافة الإنجليزية ، واستطاعت بسهولة أن تبني هويتها بعد التحرر بمعزل عن أي ارتباط " ثقافي " بالإنجليز[19].

- **النموذج الإيطالي (التعايشي):**

نقصد هنا إيطاليا الحديثة التي تم بناؤها على أنقاض إيطاليا الفاشية وزعيمها موسو ليني، بعد خروجها مهزومة من الحرب العالمية الثانية عام 1945م، وقد تركت فترة الحكم الفاشي العديد من الآثار السلبية في نفوس الشعب الإيطالي الذي عانى من التقييد، إلى جانب الصورة السيئة التي لصقت بأذهان العالم عن إيطاليا والإيطاليين[20].

اجتهد الإيطاليون في إعادة بناء وطنهم علي أسس العدل والحرية والمساواة، حيث تحولت إيطاليا من بلد زراعي إلي دولة صناعية وقوة اقتصادية أوروبية، وبالتالي فقد انخفضت معدلات البطالة نتيجة التطور الصناعي، وبذلك توقفت الهجرة خارج إيطاليا بحثاً عن فرص عمل، بل أصبحت تستقبل المهاجرين لها من سائر دول العالم[21]. وعلى نفس النمط تسيير **إسبانيا** الحديثة في بناء نهضتها على أسس من الحرية والمساواة، ومحاولة اللحاق بركب التطور والنهضة لدى غالب الدول الأوروبية، لذا تشهد الأقلية المسلمة في إسبانيا حالة من الرضا والقدرة على الالتزام بتعاليم الإسلام وأداء شعائره[22].

بالإضافة إلي تلك النماذج ، نجد النموذج **الألماني الانعزالي** الذي يأتي علي غرار النموذج البريطاني عن أبناء الأقلية المسلمة ، وقد بدأ تواجد المسلين في ألمانيا عقب الحرب العالمية الأولي ، وتزايدوا عقب الحرب العالمية الثانية ، وكان وجودهم إما لكونهم أسرى حرب – بقي بعضهم ولم يعودوا إلي أوطانهم — أو فار من الغزو الشيوعي لدول شرق أوروبا

---

[19] نبوك، تيم: المسلمون في بريطانيا. الهوية والدولة، بحث منشور ضمن كتاب الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية. مشكلات التأقلم والاندماج، مرجع سابق، ص 198-200.

[20] هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة، تحقيق: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، 1972، دار المعارف للنشر، الطبعة 8، ص 700.

[21] الموسوعة البريطانية: www.britannica.com.

[22] الجبارات، عبد العزيز: الواقع الديني للجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية، بحث منشور ضمن كتاب الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية. مشكلات التأقلم والاندماج، ص 123،124.



: يوغسلافيا ، بولندا ، بلغاريا ورومانيا ، إلي جانب العمال والطلاب الذين أقاموا في بعض مدن ألمانيا مثل : ميونيخ ، فرانكفورت ، هامبورج ، بون و برلين [23]، ومعظم العمال المسلمين في ألمانيا من شمال أفريقيا [24].

المطلب الثالث: مستقبل وآفاق المسلمين في أوروبا:

ففي أوروبا ــ ككل – من المتوقع أن يزداد عدد المسلمين بين السكان بما يقارب الثلث خلال العشرين سنة القادمة ، مرتفعاً بذلك من 6% من سكان المنطقة في عام 2010م إلي 8%، وبصيغة الأرقام المطلقة من المتوقع أن يزداد عدد مسلمي أوروبا من 44.1 مليون مسلم في عام 2010م إلي 58.2 مليون مسلم في عام 2030م ، أما أكبر الزيادات – مدفوعاً في الأساس بالهجرة في العديد من البلدان ، ففي المملكة المتحدة علي سبيل المثال ، من المتوقع أن يشكل عدد المسلمين 8.2 من السكان في عام 2030م ، مرتفعاً بذلك عن التقدير البالغ 4.6% حالياً ، ويتوقع أن يصل عدد المسلمين في النمسا إلي 9.3% من تعداد السكان بحلول عام 2030م ، مرتفعاً بذلك من 5.7% حالياً ، وفي السويد سيزداد إلي 9.9% ، مرتفعاً بذلك من 4.9 % حالياً ، وفي بلجيكا سيزداد إلي 10.2% ، مرتفعاً بذلك من 6% حالياً ، وفي فرنسا سيزداد 10.3% ، مرتفعاً بذلك من 7.5% حالياً [25]. في عام 2030م من المتوقع أن يشكل المسلمون ما يزيد علي 10% من إجمالي السكان في 10 بلدان أوروبية: كوسوفو (93.5)، ألبانيا (83.2%)، البوسنة والهرسك (42.7%)، جمهورية مقدونيا (40.3%)، مونتنيجرو (21.1%)، بلغاريا (15.7%)، روسيا (14.4%)، جورجيا (11.5%)، فرنسا (10.3%) وبلجيكا (10.2%).

سوف تظل روسيا الدولة التي تضم أكبر عدد من المسلمين (بالأرقام المطلقة) في أوروبا عام 2030، ومن المتوقع أن يزداد عدد سكانها من المسلمين من 16.4 مليوناً عام 2010 إلى 18.6مليوناً عام 2030. ومن المتوقع أن يصبح معدل نمو السكان المسلمين في روسيا 0.6% سنوياً علي مدى العقدين القادمين، وعلي العكس من ذلك، فمن المتوقع أن ينحسر عدد سكان روسيا من غير المسلمين بمتوسط 0.6% سنويا في نفس الفترة.

وقد واجهت فرنسا تدفقاً صافياً يبلغ 66.000 مهاجر مسلم في عام 2010، من شمال إفريقيا أساساً ، ويشكل المسلمون ما يقدر بثلثي ( 68.5%) جميع المهاجرين الجدد إلي فرنسا خلال السنة الماضية ، وكان من المتوقع أن تشهد إسبانيا زيادة صافية مقدارها 70.000 مهاجر مسلم في عام 2010، ولكن المسلمين يشكلون نسبة أصغر من جميع

---

[23] غلاب، محمد السيد: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، الرياض، 1979م، ص 754.

[24] عبد السلام، جعفر وآخرون: المسلمون في أوروبا، ص 356. www.aldohamagazine.com .

[25] مستقبل السكان المسلمين في العالم: توقعات بين عامي (2010و2030): .http://www.alukah.net/transalations



المهاجرين الجدد إلي إسبانيا (13.1%)، أما صافي تدفقات المهاجرين المسلمين إلي المملكة المتحدة خلال العام الماضي ما يقارب (64.000%)، كان من المتوقع أن يقارب ضخامة عدد المهاجرين إلي فرنسا ، ويقدر عدد المسلمين من إجمالي المهاجرين الجدد إلي المملكة المتحدة عام 2010 بأكثر من الربع (28.1%)[26].

**المبحث الثالث: أبرز مشاكل الأقليات المسلمة في أوروبا**

يواجه المسلمون في أوروبا مشكلات عديدة وتحديات تفرضها طبيعة الصراع الذي يقوم به أعداء الإسلام للحد من انتشاره بشكل أو بأخر ولعل أبرز هذه المشكلات ما يلي:

1- **الصراع الصليبي**: ويدخل في نطاق هذا الصراع تلك الأعمال التي تتعرض لها الأقليات المسلمة في دول البلقان المطلة علي البحر المتوسط، وتشمل أيضاً مسلمي مالطا وكريت وصقلية، وكانت صورته واضحة للعيان في بلاد الأندلس التي لا يخفى على أحد ما لاقاه المسلمون فيها من تعسف وإبادة، وقد انعكست آثار هذا الصراع على مختلف أمور الأقليات حتى يمكننا القول إن مشكلات الأقليات المسلمة، وبصفة خاصة في جنوب أوروبا قد نتجت من أولئك الصليبيين ضد الإسلام وأهله.

2- **المشكلات الاقتصادية**: وتتمثل في ضعف آجور المسلمين رغم ما يقوم به معظمهم من أعمال تستحق الآجر والتقدير، ولذلك بطبيعة الحال آثاره السيئة في انتشار الفقر بين الأقليات المسلمة وتدني مستوياتهم المعيشية.

3- **مشكلات ثقافية**: حيث يعاني أبناء الأقليات المسلمة في أوروبا من غياب التعليم الإسلامي، حيث يمنع التعليم الديني بقوانين صارمة في بعض البلاد مثل بلغاريا ورومانيا، إذ لا وجود للتعليم الديني فيها. كما تمنع الكتب الدينية من التداول، ويزيد هذه المشكلة أن تعليم الأبناء يقتصر على ما تقوم به الأسرة، في الوقت الذي تعاني فيه الأسر من ضآلة المعلومات والمعارف الدينية. وهناك بعض المشكلات تختص بالتعليم الإسلامي، فكثير من أبناء الأقليات المسلمة في دول أوروبا بصفة خاصة ينتمون إلى دول إسلامية وعربية متعددة، وهنا تبرز مشكلة لغة التعليم الإسلامي مشكلة لغة التعليم الإسلامي لأبناء هذه الجاليات، ويتضح تقصير هذه الجاليات في تعليم أبناء جاليتها، كما أن عدم توحيد المناهج الإسلامية، أمر له خطورته في زيادة الهجرة بين هذه الجاليات، ويأتي بعد ذلك دور المدارس الإسلامية وتوزيعها إقليمياً، ونقص هذه المدارس في مناطق معينة. وتبرز مشكلات أخري ذات علاقة بتعليم أبناء الجالية المسلمة، تتمثل في تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية لأبناء المسلمين في الدول التي لم تعترف بالأقلية المسلمة، وهذا بدون شك يعتبر

---

[26] مستقبل السكان المسلمين في العالم (توقعات بين عامي 2010و2030):
http://www.alukah.net/translations/0/47000/#ixzz4H25XcGXm



أمر غاية في الخطورة، أما الدول التي اعترفت بالأقلية المسلمة فإن الدين الإسلامي يدرس بالمدارس الحكومية لأبناء المسلمين، غير أن هيئة التدريس غير مؤهلة وكافية لذلك إضافة إلى عدة مشكلات بسبب اللغة التي تدرس بها العقيدة الإسلامية.

4- **مشكلات اجتماعية**: وتتعلق بكل ما تختص به الأسرة المسلمة من أمور الزواج والحضانة وحقوق أفراد الآسرة وفقاً لما تقره الشريعة الإسلامية الغراء، فكل ذلك مفقود خاصة في دول وسط أوروبا الشيوعية، ومن المشكلات الاجتماعية أيضا تلك المشكلات الناتجة عن الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون ويزج بعضهم في السجون فيتركون أسرهم دون عائل مما يفتح المجال أمام بعثات التنصير لتنفذ بسمومها من خلال هذا الباب ولا يخفي آثر ذلك على شؤون الأسر المسلمة.

**5- مشكلات سياسية**: ويدخل في هذه المشكلات ذلك الأسلوب الذي تعامل به الأقليات المسلمة في بعض دول أوروبا من قبل حكوماتها التي لا تعترف بالأديان، فتعامل الأقليات المسلمة معاملة عنصرية، وتحرم العلماء من حق الدفاع الشرعي، كما تحرم إنشاء المنظمات الإسلامية مهما كانت أهدافها.

**6- ضعف الوحدة والانتماء الإسلامي: ففي** دول أوروبا تتعدد الهيئات الإسلامية في البلد الواحد وبخاصة في غرب أوروبا، وتنتمي كل جماعة أو هيئة إلى بلد إسلامي مما يظهرها بمظهر الأقلية، وينتج عنه تفتت وحدة الأقليات المسلمة، حيث لا يوجد تنظيم يجمعها أو يشرف عليها مما يضعف صفوفهم ويقلل من قوتهم. وفي الدول التي تظهر فيها القوميات، فإن الانتماء الإسلامي يتأثر بلا شك في هذه الدول التي تقف عائقاً أمام تمسك المسلمين بدينهم، والتفاقم حول عقيدتهم التي توحدهم مهما اختلفت الأراضي والديار.

**الخاتمة**

رغم أن البحث العلمي متواصل إلا أنه لابد لكل بحث من خاتمة، وعليه فإنه قد تم دراسة موضوع " التوزيع الجغرافي للأقليات المسلمة في أوروبا "، بصورة توضيحية من خلال الاستعانة بكل ما له صلة بالموضوع من مراجع وتقارير ونتائج الإحصائيات للأقليات المسلمة في أوروبا، ومن خلال ما تقدم عرضه تم استخلاص جملة من التوصيات، والأمل كبير في مساهمتها الفاعلة في حل المشكلات التي تعاني منها الأقليات المسلمة في أوروبا خاصة والعالم عامة ولا تزال الدراسة والبحث حول هذا الموضوع مستمر، ومن خلال هذه الدراسة **نوصي**:

بإنشاء اتحاد للمنظمات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال التعليم، ومختلف المجالات الأخرى في كل دولة يعيش فيها أقليات مسلمة من أجل:



- توحيد جهودها التعليمية والتربوية.
- تعزيز الفرص والإمكانيات للتنسيق والتعاون فيما بينها حول الخطط والبرامج المختلفة في الدولة.
- حفظ حقوق هذه الأقليات وذلك بحرية ممارسة الشعائر الدينية والتعايش السلمي مع بقية الديانات الأخرى.

**المصادر والمراجع:**

1- آل حسين، فايز عبد العين: الأقليات المسلمة في الصين، الأحد 15 ديسمبر 2013م، رابط www.fayz2013blogspot.com.

2- القرضاوي يوسف: في فقه الأقليات المسلمة، مكتبة دار الشروق الطبعة الأولى،1422هـ.2001م.

3- الذبياني، محمد علي فويران: الواقع الذي تعيشه الأقلية المسلمة في جمهورية سيرلنكا رسالة دكتوراه غير منشورة، بحث مقدم لمادة التربية والتعليم للأقليات المسلمة (السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)،1434هـ.2012م.

4- الجبارات، عبد العزيز، الواقع الديني للجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية، بحث منشور ضمن كتاب الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية، مشكلات التأقلم والاندماج.

5- ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولي، د ت.

6- بحر سميرة: المدخل لدراسة الأقليات، الأنجلو، القاهرة، 1982م.

7- حميش، عبد الحق، قضايا فقهية معاصرة، الشارقة، 2003م.

8- جاد عبد الرب، حسام الدين: جغرافية أوروبا الجديدة، دراسة إقليمية، جامعة أسيوط، 2005.

9- عبد التواب، إسلام: الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية، مقدم إلي مؤتمر المكرمة الثالث، المجتمع المسلم. الثوابت والمتغيرات، الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 20-2012/10/21م، ص 9-11.

10- عبد السلام، جعفر وآخرون، المسلمون في أوروبا: www.aldohamagazine.com.

11- عمارة، محمد: الإسلام والأقليات (الماضي. والحاضر. والمستقبل)، دار السلام، 2012م.

12- عبد العاطي، م حمد: الأقليات المسلمة في العالم، مقال بموقع الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net.

13- غلاب، محمد السيد: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، الرياض، 1979م.

14- هـ. أ. ل فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف للنشر، الطبعة 8، 1972م.



15- نبلوك، تيم: المسلمون في بريطانيا. الهوية والدولة، بحث منشور ضمن كتاب الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية. مشكلات التأقلم والاندماج.

16- المسلم والآخر في بلدان الأقليات المسلمة، مجمع الفقه الإسلامي، الهند، دار الكتب العلمية، 2007م.

17- الجالية المسلمة في فرنسا. بين مطرقة العلمانية وسندان السياسات التهميشية، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، بتاريخ 6 أكتوبر 2005م، العدد 9809.

18- أخبار الجزيرة نت، بتاريخ 14 سبتمبر 2010م:www.aljazeera.net

19- صحيفة (المصريون) الإلكترونية، بتاريخ 11 أغسطس، 2009م.

20- عدد من المختصين: الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية (مشكلات التأقلم والاندماج)، دار النفائس الطبعة الثانية،2007م.

21- مستقبل المسلمين في العالم: توقعات بين عامي (2010 و2030)، رابط: http://www.alukah.net .

